

الثقة المفرطة بين وهم السيطرة وخيبات الأمل



ali_psycho5@yahoo.com

علي عبد الرحيم صالح - جامعة القادسية - كلية الآداب

اقترح لانجر 1975, Langer مفهوم الثقة المفرطة بعد النتائج التي وجدها لدى مجموعة كبيرة من الافراد، إذ وجد أن بعض الأفراد يخطئون بشكل سيء في تقدير مدى دقة ما يعرفونه من اشياء ، ويخطئون في تقدير قدرتهم على التصرف بشكل جيد عند مواجهة المواقف الصعبة ، وتوقع احتمالات النتائج المستقبلية بدرجة مبالغ فيها، إذ يظهر هؤلاء ثقة مفرطة بان الاشياء الجيدة ستحدث لهم في المستقبل اكثر من الاشياء السيئة (Alpert and Raiffa, 1982)) ويشير لانجر ان هذه الثقة المفرطة تظهر نتيجة ميل الافراد في مبالغة تقدير مدى سيطرتهم على نتائج الاحداث ، إذ يعتقدون ان لديهم سيطرة كبيرة على نتائج المهام التي يواجهونها بغض النظر عن الصعاب والظروف المفاجئة التي يتعرضون لها ، مما يخلق لهم هذا التوجه المعرفي تصورا غير دقيق للواقع الذي يمكن ان يكون له عواقب سيئة وخطيرة (Tennen& Sharp,1983) إذن يمكن تحديد الثقة المفرطة في ثلاثة نقاط رئيسية:

1. المبالغة في تقدير الفرد لأدائه الفعلي، إذ يرى انه يستطيع النجاح في الموقف الخارجي بنسبة 100% في حين أن فرص النجاح المتوقعة 60%، وهذا ما يطلق عليه بوهم السيطرة الذي يعرف بانه اعتقاد الفرد بان لديه القدرة على التحكم بالموقف في حين ان الواقع قد يظهر عكس ذلك.
2. الإفراط في تقدير أداء الفرد مقارنة بالآخرين، وهذا يطلق عليه بمغالطة التخطيط او التقدير الذي يعرف بانه مبالغة الافراد في تقدير معدل نجاح عملهم مقارنة باداء الآخرين، إذ يرى الفرد ان المهمة المواجهة بسيطة ويمكن اجرائها بسهولة في حين انها صعبة وتحتاج إلى جهود كبيرة إلى باقي الأفراد.
3. ثقة الفرد المفرطة في التأكد من دقة معتقداته (القابلة للخطأ)، ويطلق عليها بالدقة الزائدة، وتتمثل بمبالغة الفرد في تقدير دقة معتقداته وافكاره ومعلوماته. (Langer,1975; Gino et.al,2011; McGraw et.a,2004).

ويعلل أرونسون Aronson et.al,2007 ظهور معتقدات الثقة المفرطة لدى الافراد، بتبنيهم الأحكام والتصورات الخاطئة التي يؤمنون بها ويتصرفون بموجبها يوميا ، كذلك تظهر الثقة المفرطة من الحاجة الكبيرة إلى احترام الذات، إذ عندما يواجه الفرد مواقف تؤدي الى تقليل احترامه لذاته أمام الآخرين، فان الحاجة إلى تقدير الذات تعمل على تحفيز الفرد بتشويه الواقع الخارجي لصالحه من اجل استرجاع هذا التقدير من جديد، إذ من الصعب على الأفراد تقبل حقيقة أن ذاتهم ضعيفة او غير إيجابية ، وهذا ما يؤدي الى جعلهم يعتقدون بصورة غير واعية (على الأرجح) بان لديهم المعرفة والإمكانية على تحقيق الأشياء والأعمال بغض النظر عن مدى صعوبتها أو استحالة إنجازها. بينما يُرجع عالم النفس مارتن سيلجمان Seligman,2002 الثقة المفرطة إلى فقدان الأفراد للمرونة النفسية، إذ وجد سيلجمان أن الأفراد الذين يتصلب المرونة يظهرون درجة مرتفعة من الثقة المفرطة بأرائهم واعتقاداتهم الخاصة بذاتهم، والمبالغة في تقييمهم للأحداث الخارجية مثل الاعتقاد المفرط بما يمتلكونه من قوى، أو أن آرائهم

بعض الأفراد يخطئون بشكل سيء في تقدير مدى دقة ما يعرفونه من اشياء ، ويخطئون في تقدير قدرتهم على التصرف بشكل جيد عند مواجهة المواقف الصعبة ، وتوقع احتمالات النتائج المستقبلية بدرجة مبالغ فيها

ان هذه الثقة المفرطة تظهر نتيجة ميل الافراد في مبالغة تقدير مدى سيطرتهم على نتائج الاحداث

المبالغة في تقدير الفرد لأدائه الفعلي، إذ يرى انه يستطيع النجاح في الموقف الخارجي بنسبة 100% في حين أن فرص النجاح المتوقعة 60%، وهذا ما يطلق عليه بوهم السيطرة

الإفراط في تقدير أداء الفرد مقارنة بالآخرين، وهذا يطلق عليه بمغالطة التخطيط او التقدير الذي يعرف بانه مبالغة الافراد في تقدير معدل نجاح عملهم مقارنة باداء

دائماً ما تكون صحيحة، وان احتمال فشل توقعاتهم للأحداث ضئيلة جداً، لهذا نجد أن أصحاب الثقة المفرطة يرتكبون الأخطاء، ويقعون في الكثير من المواقف السيئة والخطيرة، فعلى سبيل المثال عندما يعتقد جراح ان لديه المزيد من السيطرة على نزيف الدم مهما كانت خطورته فإنه قد يقتل المريض وفقاً لقراره السيء، كذلك أن الطيارين الذين لديهم ثقة مفرطة في السيطرة على ارتفاع الطائرة فانهم قد يعرضون انفسهم وحياة الركاب للخطر ، وان المقامر الذي يعتقد بشكل مفرط بأنه سيفوز كل مرة، فإنه سيخسر الكثير من الأموال والمراهنات.

وتشير الدراسات والأدبيات النفسية أن ذوي الثقة المفرطة يفشلون في اتخاذ العديد من الأحكام، على سبيل المثال وجدت دراسة ييب وشويتزر (Yip & Schweitzer,2015) ان الذين يعطون قراراتهم ثقة زائدة يتخذون أحكام أخلاقية غير دقيقة، وقد تكون فظيعة ومتحيزة ولا تصب في الصالح العام؛ كذلك اسفرت نتائج دراسة سون (Sun,2004) التي أجريت على مجموعة من الطلبة الذين يعملون في المختبرات التجريبية، ان الذين يسجلون درجات مرتفعة على مقياس الثقة المفرطة، يكونون متسرعين ومندفعين في توكيد صحة نتائج تجاربهم، على الرغم من ان هذه النتائج قد تكون غير دقيقة؛ وأشارت دراسة طومسون ولوينشتاين (Thompson & Loewenstein,1992) إلى أن الثقة المفرطة لدى القضاة والمدعين العامين قد تكون كارثة كبيرة، إذ ان الكثير من الأحكام القضائية المجحفة التي صدرت بحق الأبرياء كانت ناتجة من اعتقاداتهم المفرطة بان أحكامهم كانت عادلة.

توصلت الدراسات أيضاً الى وجود علاقة إيجابية بين الثقة المفرطة والإصابة بالاضطرابات النفسية، إذ وجدت دراسة موريتز و وودوارد (Moritz & Woodward,2006) علاقة إيجابية بين الثقة المفرطة والتفكير الوهمي لدى المصابين بالفصام، وتوصلت دراسة الفيفاك وزملاؤه (Elvevåg et al, 2004) الى وجود علاقة بين الثقة المفرطة وضعف الذاكرة والذكريات الزائفة وانشطار الشخصية. فضلاً عن ذلك يُظهر الأفراد المكتئبين ثقة مفرطة في أحكامهم السلبية حول ذاتهم والعالم الخارجي، مما كان يساهم في استمرار مشاعر الاكتئاب لديهم (Dunning & Story,1991; Gotlib & Meltzer, 1987). وبهذا يعيش مفرطي السيطرة في حالة من الوهم والإيمان المطلق بسيطرتهم الداخلية على الأحداث، التي تؤدي في نهاية الأمر إلى خسارة صحتهم وأعمالهم وحياتهم الأسرية .

اما طريقة قياس الثقة المفرطة فان اغلب المقاييس تعتمد على التقييم الذاتي لدقة توقعات الأفراد التي يتم تحديدها في ضوء النسب المئوية، على سبيل المثال :

هل تتوقع :

أ. زيادة الأسعار في الاحداث المستقبلية المقبلة.

ب. تدني الأسعار او ثباتها.

إذ يطلب من المستحيب أن يقدر كل احتمال بنسبة تتراوح من 10% إلى 100%، فاذا اعطى الفرد للبدل (أ) نسبة 70% فهذا يعني أن تقديره لنسبة البدل (ب) 30 %، ويكون تقدير الثقة المفرطة للبدائل اذا أعطى الفرد إلى إحدى البدائل أكثر من نسبة 60% . وهذا يعني ان الفرد يبالغ في أحكامه الاحتمالية. كذلك يمكن تقدير تحيز الاجابة من خلال:

المعادلة الآتية:

الفرق بين متوسط الثقة على جميع الاسئلة التي يعطيها المستجيبين ونسبة الإجابات الصحيحة، ويتم التعبير عنها كالآتي:

درجة تحيز الاجابة = متوسط الثقة - متوسط الاجابة الصحيحة (Spiwoks & Bizer,2018;)
(Michailova,2010)

ثقة الفرد المفرطة فهي التأكد من دقة معتقداته (القبالة للخطأ). ويطلق عليها بالدقة الزائدة، وتتمثل بمبالغة الفرد في تقدير دقة معتقداته وافكاره ومعلوماته

تظهر الثقة المفرطة من الحاجة الكبيرة إلى احترام الذات

عندما يواجه الفرد مواقف تؤدي الى تقليل احترامه لذاته أمام الآخرين، فإن الحاجة إلى تقدير الذات تعمل على تحفيز الفرد بتشويه الواقع الخارجي لصالحه من أجل استرجاع هذا التقدير من جديد

يُرجع عالم النفس هارتن سيليجمان Seligman,2002

الثقة المفرطة إلى فقدان الأفراد للمرونة النفسية

أن أصحاب الثقة المفرطة يرتكبون الأخطاء، ويقعون في الكثير من المواقف السيئة والخطيرة

تشير الدراسات والأدبيات النفسية أن ذوي الثقة المفرطة يفشلون في اتخاذ العديد من الأحكام

- Aronson, E., Wilson, T. D., & Akert, R. M. (2007). *Social Psychology*. Upper Saddle River, NJ: Pearson Prentice Hall.
- Dunning, D., & Story, A. L. (1991). Depression, realism, and the overconfidence effect: Are the sadder wiser when predicting future actions and events? *Journal of Personality and Social Psychology*, 61(4), 521-532.
- Elvevåg, B., Fisher, J. E., Weickert, T. W., Weinberger, D. R., & Goldberg, T. E. (2004). Lack of false recognition in schizophrenia: A consequence of poor memory? *Neuropsychologia*, 42, 546-554.
- Gino, Francesca; Sharek, Zachariah; Moore, Don A. (2011). "Keeping the illusion of control under control: Ceilings, floors, and imperfect calibration". *Organizational Behavior and Human Decision Processes*. 114 (2): 104-114
- Langer, Ellen J. (1975). "The illusion of control". *Journal of Personality and Social Psychology*. 32 (2): 311-328.
- McGraw, A. Peter; Mellers, Barbara A.; Ritov, Ilana (2004). "The affective costs of overconfidence". *Journal of Behavioral Decision Making*. 17 (4): 281-295 .
- Michailova, J.(2010). Development of the overconfidence measurement instrument for the economic experiment. Munich Personal RePEc Archive. No. 26384, posted 6 .
- Moritz, S., & Woodward, T. S. (2002). Memory confidence and false memories in schizophrenia. *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 190, 641-643
- Seligman, M. E. (2002). Happy but dumb? In *Authentic Happiness*, (pp. 37-39). New York: Free Press.
- Spiwoks, M& Bizer, K.(2018). On the Measurement of Overconfidence: An Experimental Study. *International Journal of Economics and Financial Research* .Vol. 4, Issue. 1, pp: 30-37, 2018
- Sun ,T.(2004). Excessive trust in authorities and its influence on experimental design. *Nature Nature Biology Cell Molecular volume5* .pages577 – 581 .
- Tennen, H. & Sharp, J. P. (1983). Control Orientation and the Illusion of Control. *Journal of Personality Assessment*, 47, 369-374.
- Thompson, Leigh; Loewenstein, George (1992). "Egocentric interpretations of fairness and interpersonal conflict" (PDF). *Organizational Behavior and Human Decision Processes*. 51 (2): 176-197
- Yip ,J. A & Schweitzer, M. E.(2015). Trust promotes unethical behavior: excessive trust, opportunistic exploitation, and strategic exploitation. *Current Opinion in Psychology* .Vol 6,216-220.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliExcessiveConfidence.pdf>

*** **

الكتاب السنوي 2019 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعها الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاماً من الخدج... 15 عاماً من العطاء "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

أن الثقة المفرطة لدى القضاة والمدعين العامين قد تكون كارثة كبيرة، إذ أن الكثير من الأخطاء القضائية المبهمة التي صدرت بحق الأبرياء كانت ناتجة من اعتقاداتهم المفرطة بأن أحكامهم كانت عادلة.

توصلت الدراسات أيضاً إلى وجود علاقة إيجابية بين الثقة المفرطة والإصابة بالاضطرابات النفسية

يعيش مفروطي السيطرة في حالة من الوهم والإيمان المطلق بسيطرتهم الداخلية على الأحداث، التي تؤدي في نهاية الأمر إلى خسارة صحتهم وأعمالهم وحياتهم الأسرية